

الصديقتان



22

المؤسسة العربية الحديثة

الطبعة الأولى: ١٩٨٥
الطبعة الثانية: ١٩٨٥
الطبعة الثالثة: ١٩٨٥

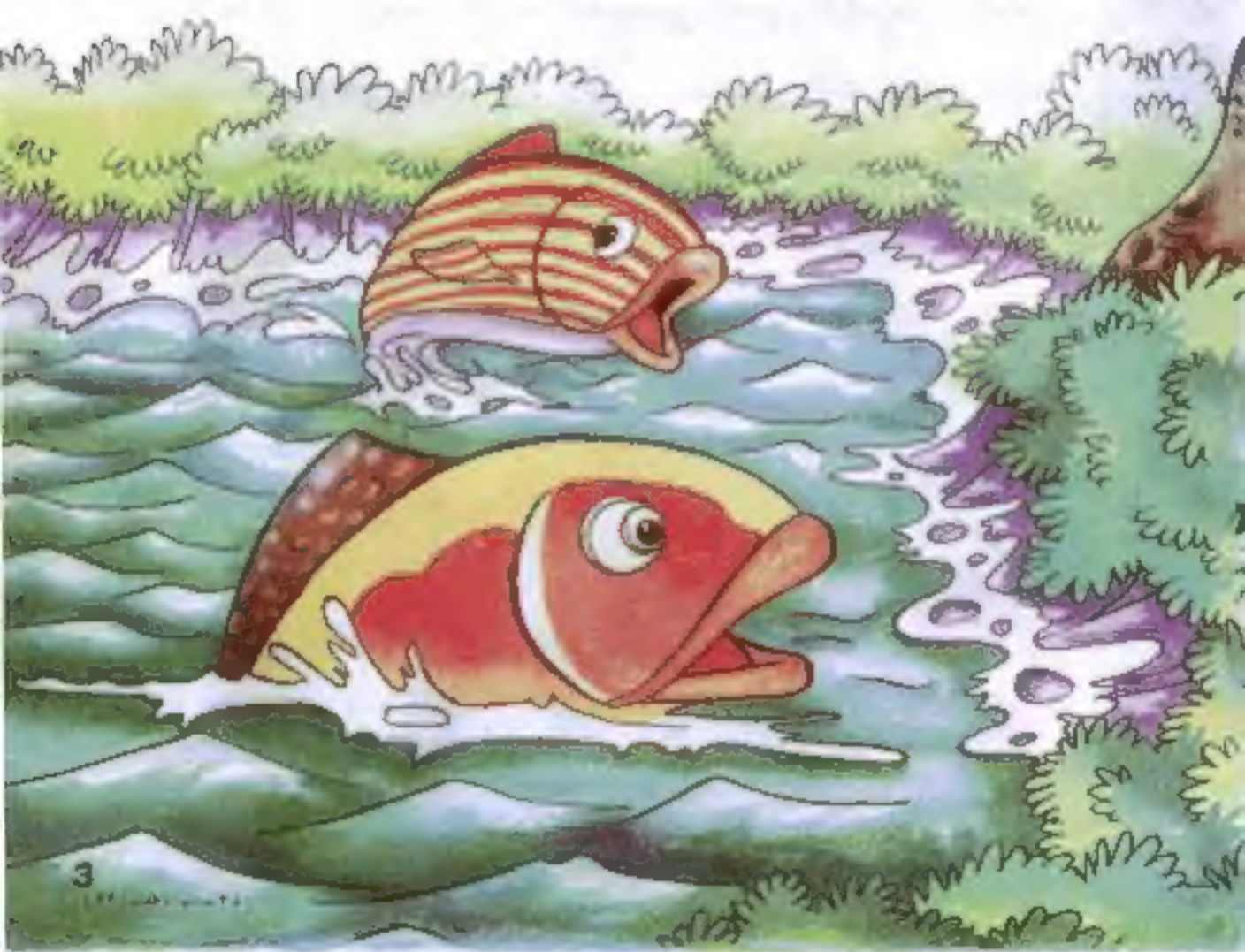
مترجم: عبد الحميد عبد القصور
رسم: عبد الشافي سليم
إشراف: أحمد مصطفى

فِي قِيعَانِ الْبَحْرِ الْجَمِيلِ ، الَّذِي يَفْتَلِي
بِالْأَسْمَاكِ الْجَمِيلَةِ الْمَلَوْنَةِ ، وَالْمِيَاهِ الصَّافِيَةِ
الرُّزْقَةِ ، وَالشُّعَابِ الْمَرْجَانِيَّةِ ، عَاشَتْ سَمَكَةٌ ..
وَعَلَى الشَّاطِئِ عَاشَتْ حَيَّةٌ .. وَكَانَتْ تَجْمَعُ
بَيْنَهُمَا الصَّدَاقَةُ ..

كَانَتْ إِحْدَى الصَّدِيقَتَيْنِ هِيَ سَمَكَةُ الْمَرْجَانِ
الْجَمِيلَةِ الْمَلَوْنَةِ ، وَكَانَتْ الصَّدِيقَةُ الْآخَرَى
هِيَ الْحَيَّةُ الْخَضْرَاءُ ..



كَانَتْ سَمَكَةُ الْمَرْجَانِ تَجُوبُ الْبَحَارَ ، وَتُشَاهِدُ مِنْ
عَجَائِبِهَا الْكَثِيرِ .. وَكَانَ لَهَا أَصْدِقَاءُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ..
أَمَّا الْحَيَّةُ الْخَضِرَاءُ فَقَدْ كَانَتْ لَا تَتَحَرَّكُ بَعِيدًا عَنْ
مَكَانِهَا الَّذِي تَعِيشُ فِيهِ كَثِيرًا .. فَقَدْ كَانَ لَهَا أَعْدَاءُ
فِي كُلِّ مَكَانٍ ، بِسَبَبِ شَرَّاسَتِهَا ، وَكَانَ الْجَمِيعُ
يَخْزَعُونَهَا ..



ولهذا كانت تخشى أن تتحرك بعيدا ، حتى
لا يضربها الجميع ، لكنها اشتاقت للنزلة
في البحر ..

وذات يوم قالت الحية الخضراء لصديقتها سمكة
المرجان : أرجو أن تخلييني على ظهرك ، حتى
أنتزعه معك في البحر ، لأنني أخشى الجميع ، فإذا
راؤني معك فإنهم لن يمسؤني بسوء ..





فَقَالَتِ السَّمَكَةُ بِكُلِّ حُبٍّ وَطِيْبَةٍ :

- حَسَنٌ .. تَفْضَلِي .. إِنْ هَذَا لِيُسْعِدَنِي كَثِيرًا ..

اجْلِسِي عَلَى ظَهْرِي ، وَسَوْفَ أَسْبِيحُ بِكَ لِتَشَاهِدِي
جَمَالَ الْبَحْرِ وَعَجَائِبَهُ ..

وَرَكِبَتِ الْحَيَّةُ عَلَى ظَهْرِ السَّمَكَةِ ، فَأَخَذَتْ تَسْبِيحُ
بِهَا ، وَصَارَتْ الْحَيَّةُ مَبْهُورَةً بِمَا تَرَاهُ مِنْ
مَنَاطِرٍ جَمِيلَةٍ ..



وبعد قليل مالت الحية على السمكة وعضتها في
ظهرها ..

فصرخت السمكة مُتألِّمة ، وقالت للحية :

- لماذا تعضيني هكذا ؟

فاعذرت لها الحية قائلة :

- معذرة .. لم أكن أقصد ذلك ..

فقبلت السمكة الطيبة اعتذارها ، وواصلت

سياحتها حاملة الحية الخضراء على ظهرها ..



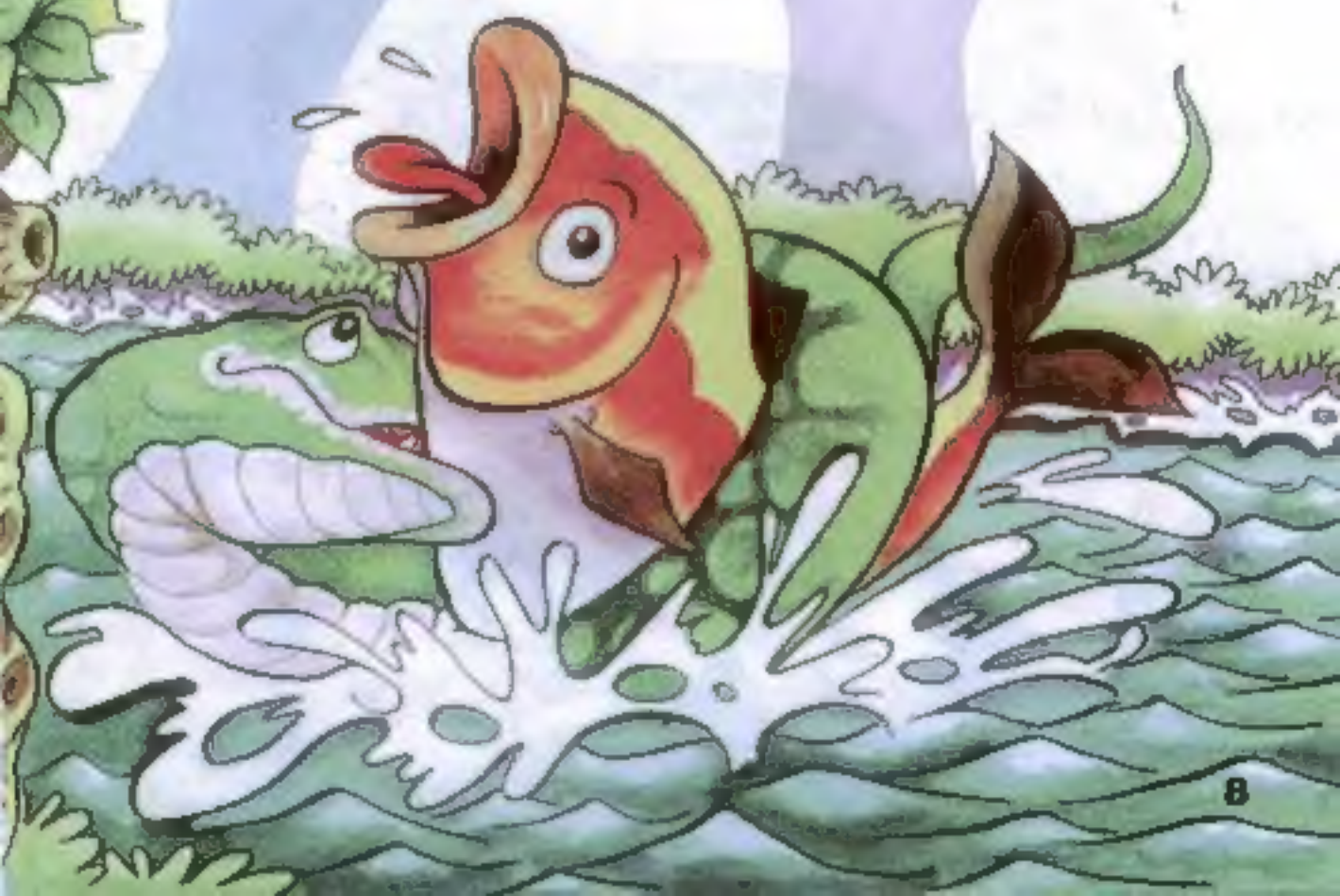
وبعد قليل ماتت الحية على السمكة وعضتها
هذه المرة في ذيلها ، فصرخت السمكة
مُتألِّمة :

- لماذا تُعضيني مرة أخرى ؟
فَقَالَتِ الحِيَّةُ :

- مَعذرة .. أنا أسفة جداً يا صديقتي ..
ولكنَّ الشُّعْسُ هِيَ الَّتِي المَتَنِي فِي رَأْسِي ،
فَلَمْ أَشْعُرْ وَأَنَا أَعْضُكَ ..



فَقَبِلَتِ السَّمَكَةُ اغْتِدَارَ الْحَيَّةِ ، وَوَاصَلَتْ حَمْلَهَا
فَوْقَ ظَهْرِهَا وَالسَّيَّاحَةَ بِهَا ، لِتَرَى عَجَائِبَ الْبَحْرِ ..
وَبَعْدَ قَلِيلٍ عَضَّتْهَا الْحَيَّةُ مَرَّةً أُخْرَى .. وَفِي
هَذِهِ الْمَرَّةِ عَضَّتْهَا فِي بَطْنِهَا .. فَتَوَقَّفتِ السَّمَكَةُ
الْمُسْكِينَةُ صَارِخَةً :
- لِمَذَا كُلُّ هَذَا الْعُضَّ يَا صَدِيقَتِي ؟



فَأَجَابَتْهَا الْحَيَّةُ قَائِلَةً :

- لَا تَغْضَبْنِي يَا غَزِيرَتِي ..

فَسَأَلَتْهَا السُّمَكَةُ : - لِمَاذَا ؟

فَقَالَتِ الْحَيَّةُ :

- إِنَّ مَا أَفْعَلُهُ هُوَ مُجَرَّدُ عَادَةٍ تَعُودُنَّهَا ..

فَقَالَتِ السُّمَكَةُ مُسْتَنْكِرَةً :

- الْغَضُّ عَادَةٌ ؟

فَقَالَتِ الْحَيَّةُ :

- وَيَحْدُثُ دُونَ قَصْدٍ مِنِّي ..



غَضِبَتِ السَّمَكَةُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ وَقَالَتْ :
- إِنَّنِي أَيْضًا لِي عَادَةٌ .. وَهِيَ أَيْضًا قَدْ
لَا تُعْجِبُكَ .. وَلَكِنْ مِنْ حَقِّي أَنَا أَيْضًا أَنْ
أُمَارِسَهَا ..

فَسَأَلَتْهَا الْحَيَّةُ :

- وَمَا هِيَ هَذِهِ الْعَادَةُ ؟

فَقَالَتْ السَّمَكَةُ :

- سَوْفَ تَرَيْنَ حَالًا ..



وَنَاصَتْ بِهَا السَّمَكَةُ فِي قَاعِ الْبَحْرِ ، فَصَرَخَتْ
الْحَيَّةُ قَائِلَةً :

- لِمَذَا تَغُوصِينَ تَحْتَ الْمَاءِ ؟ إِنِّي لَا أَجِيدُ
الْغُوصَ .. سَأَغْرِقُ ..

وَاحْتَفَّتِ الْحَيَّةُ تَحْتَ الْمَاءِ ، غَارِقَةً فِي قَاعِ
الْبَحْرِ ، جَزَاءَ اعْتِدَائِهَا عَلَى صَدِيقَتِهَا ..



وهذه القصة يجب أن تُقال لأولئك الأشخاص
 الأغبياء الذين لا يراعون حقوق الصداقة ، ولا يردون
 الجميل بالجميل ، والمُعرّوف بالمُعرّوف .. بل
 يردون الخير بالشر ، والفعل الحسن بالفعل
 السيئ القبيح ..
 وقد قال رسولنا ﷺ : (إن المُسلم من سلم
 المُسلمون من لسانه ويده ..) .

(تمت)

الترقيم الموحّد : ٢ - ٩٩٢ - ٩٩٢
 رقم الإيداع : ٢٨٠٧

